مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية
Global Islamic Economics Magazine

مجلة شهرية علمية إلكترونية تصدر عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية بالتعاون مع جامعة كاي

العدد / 93 / رجب 1441 هـ الموافق شباط / فبراير 2020 م

عـــدد

خـــاص

اقـتـصـاد الـطـيـبـات

- الأوبئة وعلاجاتها نموذجًا -

إن أردتم الخروج من جحر الضب؛ فتعالوا إلى كلمة سواء

اقتصاد الطيبات: الأوبئة وعلاجاتها نموذجًا

إن أردتم الخروج من جحر الضب؛ فتعالوا إلى كلمة سواء

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

لقد كانت دعوة رسول الهدى صلى الله عليه وسلم في مراسلاته لقادة الأمم: (أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، يـأَهْـلَ الْـكِتابِ تَـعالَـوْا إِلى كَـلِمَةٍ سَـواءٍ بَـيْنَنا وَبَـيْنَكُمْ أَلَّا نَـعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَـيْئًا). ونحن ندعوكم بالدعوة نفسها، فإن أبيتم؛ فدعوتنا للعالم أن: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا إن أردتم المحافظة على مكتسبات حضارتكم المادية، وهذه أقل الدعوات؛ فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.

لكن لماذا جحر الضب؟

إن الضب يحفر جحراً مغلق النهاية، عكس الأرانب التي تحفر جحوراً متعددة المخارج لتهرب وتتنقل بحرية عبرها. أما التشبيه فمرده أن صلى الله عليه وسلم لما خاطب أهل الإيمان نهاهم عن التشبه بمن طريقه مسدود؛ ففي ذلك هلاكه لا محالة. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: **(لتركبنَّ سَنَنَ مَن كان قبلَكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتَّى لَو دَخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدَخلتُمُوه)**.

نهى الله تعالى الخالق لكل شيء؛ أن يستبدل الناس الخبيث بالطيب؛ فما هي الخبائث؟ وما هي الطيبات؟

عرف الناس الأموال المغسولة منذ عدة عقود، وهي الأموال التي خالفت في كسبها القانون الدولي كالأموال المسروقة والرشاوى وتجارة المخدرات وتجارة الرقيق وغيرها؛ فإن لم تضبطها أنظمة الرقابة المالية الدولية ودخلت السوق المالي، انتفت عنها صفة الجرم.

بينما عرف المسلمون الأموال الخبيثة قبل أربعة عشر قرنًا، ومفهوم المال في الاقتصاد الإسلامي أوسع منه من مفهوم النقد في الاقتصاد التقليدي؛ لأنه يشمل كل ما له قيمة، ومصدر قيمته هو موافقته للشريعة الإسلامية، فما وافقها كان طيبًا وإلا فهو خبيث. لذلك فإن دائرة الأموال الخبيثة أوسع بكثير من من دائرة الأموال المغسولة مما يعني أن العالم غير الإسلامي لم يصل بعد في مفاهيمه إلى حقيقة الأشياء؛ فلحم الميتة والخنزير وما أهل لغير الله والخمر والميسر والقمار والربا كلها خبائث لا يصح أكلها ولا كسبها، كما أن السرقة والرشاوى وتجارة المخدرات وتجارة الرقيق وما شابهها مما شمله نهي القانون الدولي كلها محرمات أيضًا – مع شيء من التفصيل في بعضها –، وهي ليس لها قيمة معتبرة في الاقتصاد الإسلامي.

ويكون مبدأ التحريم في شريعة الإسلام؛ لذات الشيء أو لطريقة كسبه:

- فالمحرم لذاته، يجب إتلافه ولا يصح نقله للغير بأي صورة من الصور، ومثاله لحم الميتة والخنزير والخمر.
- والمحرم لطرق كسبه؛ كالمال الحرام الذي عددنا صوره في مقال الشهر الماضي. والفارق بين الأموال الخبيثة والمغسولة؛ أن المال الخبيث لا تنتفي عنه الحرمة مهما تناقلته الأيدي، ويبقى مالاً محرمًا حتى إعادته لأصحابه، أو أن يصرف في المصالح العامة، إن لم يُعرف له صاحب محدد.

من المفيد ذكره أننا وجدنا (كتاب الأطعمة والأشربة) بصيغة PDF منشور في مكتبة المخابرات الأمريكية CIA (رابط تحميله)، وفرته المكتبة دون ذكر مؤلفه، وهذا منافٍ لأبسط القواعد العلمية. ويضم: كتاب الأطعمة وفيه باب الصيد وباب الذبح وباب الضيافة وباب آداب الأكل، ويضم أيضًا كتاب الأشربة، وكتاب اللباس، وكتاب الأضحية، وباب الوليمة، وكتاب الطب، وغيره.

ونتيجة البحث وجدنا أن الكتاب المشار إليه مقتطع من كتاب: (الروضة الندية شرح الدرر البهية)، لمؤلفه صديق حسن خان القنوجي[1] (١٢٤٨-١٣٠٧)[2]

ويدل ذلك على اهتمام أعتى أجهزة المعلومات في العالم بالمنشورات الإسلامية، خاصة ذات العلاقة بالأطعمة والأشربة واللباس وما شابه؛ فالمكتبة الإسلامية مكتبة موثوقة.

إن مواقع منظمة الصحة العالمية و(مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها)[3]، لم تعزو نشوء (كورونا) وانتشاره إلى تناول الطعام الصيني، بل اعتبرت الطعام الصيني ليس مدرجًا على أنه خطر قد يؤدي للإصابة بفيروس (كورونا)[4]. وبرأينا هذا كلام عام أقرب للسياسة منه للواقع الصحي. وقد حرصنا في هذا العدد على نشر مقال نشرته (الاندبندنت عربية) بتاريخ ١٥-٢-٢٠٢٠ بعنوان: ما هو (حيوان كورونا الذي يرعب العالم؟)، **وفيه بيان لدور الأطعمة والطب البديل الصينية في نقل الأمراض**، وقد منعت الصين تجارة الحيوانات البرية وأكلها كليًا[5].

إن **فيروسًا حجمه ١٥٠ نانومتر هدد كرة أرضية مساحتها أكثر من ٥٥٠ مليون كم٢!!!**

- عام ١٧٢٠ ضرب الطاعون مدينة مرسيليا الفرنسية وقتل في أيام أكثر من ١٠٠ ألف شخص.
- عام ١٨٢٠ ضربت الكوليرا إندونيسيا وتايلاند والفلبين وقتلت أكثر من ١٠٠ ألف شخص.
- عام ١٩٢٠ ضربت الإنفلونزا الأسبانية وقتلت أكثر من ١٠٠ مليون شخص.
- عام ٢٠٢٠ ضرب كورونا الصين وقتل حتى هذا الوقت حوالي ٢٠٠٠ مع توقع امتداد فترته.

وتثار حول بعض السياسيين على أنهم في دائرة المؤامرة، ولبعض مصنعي الأدوية واللقاحات على أنهم موضع شك

فقد ذكر تقرير في صحيفة ديلي ميل احتمالاً مثيراً، وهو أن يكون فيروس كورونا الجديد قد تسلل من مختبر بيولوجي صيني يقع بالقرب من سوق للحيوانات في ووهان؛ ليتسبب في هذا التفشي المخيف (رابط التقرير). وكانت مجلة نيتشر قد أشارت لتسرب

[1] وهو الإمام العلامة المحقق محيي السنة وقامع البدعة أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القِنَّوجِي البخاري نزيل بهوبال ويرجع نسبه إلى زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب.

[2] Wikisource: Link

[3] إحصائيات عن الإصابة بالإنفلونزا في الولايات المتحدة ٢٠١٩-٢٠٢٠، رابط.

[4] Euronews: Link

[5] Turk Press: 24-2-2020.

فيروس (سارس) عدة مرات سابقا من مختبر في بكين. ويبدو أن حربًا سرية تدور بين المخابرات الروسية والأمريكية والصينية بشأن نشر أخبار عن انتشار كورونا.

– د. (راولي لينا كلايد) مديرة الصحة الفنلندية ٢٠١٠ حول انفلونزا الخنازير (رابط الفيديو).

– فيديو يشرح أنواع كرورنا (رابط الفيديو).

يوضح رئيس (بيبرستون للوساطة) في ملبورن قائلاً: إن الخوف يتمثل في أن تدق منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر، حيث سيبدأ الناس في سحب أموالهم. **وهذا ما يفسر الجانب الخفي من محاولة إخفاء قضية الطعام الصيني وطبها البديل؛ كسببين واضحين لتفشي الأمراض.**

وإنه طبقًا لأبسط القواعد الاقتصادية، يعدُّ الإنفاق الاستهلاكي محرك النمو، سواء في الصين أو غيرها، ويتمثل الخطر بالتأثير السلبي لانتشار الفيروس على ثقة المستهلك الصيني[1] أولاً، وثقة وولاء مستهلكي السلع الصينية ثانيًا. وقد أكد خبراء من شركة (أوليرهيرميز) أن الوباء وعامل الخوف؛ سيؤثران على الإنفاق الاستهلاكي، الذي سيؤثر في معدلات نمو ثاني اقتصاد في العالم.

لقد عانت الصين مؤخرًا من أمرين كبيرين كان لهما أثر واضح على اقتصادها:

- الحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- انتشار (كورونا) الذي لا يُعرف لأزمته حدود؛ مما يعني الخشية من حظر أغلب الدول للبضائع الصينية.

وهذا سيكبد اقتصادها خسائر فادحة، وكأنها في حرب تجارية مع كل دول العالم.

لقد أدت الحرب التجارية مع الولايات المتحدة لفقد الأمريكيين ٣.٧ مليون وظيفة منذ العام ٢٠٠١، وربما يشتد أثر الأزمة إن طال أمد السيطرة على (كورونا). وأدى العجز التجاري مع الصين لخسائر قاربت ٣٤٧ مليار دولار في عام ٢٠١٦ وقاربت ٤٢٠ مليار دولار في عام ٢٠١٨. لذلك كان تفاؤل رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي حذراً بشأن النمو الاقتصادي العالمي، مشيراً إلى شكوك بشأن التوقعات بسبب (كورونا)[2]. وتوقع المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض تأخر ازدهار الصادرات المنتظرة بعد الاتفاق التجاري بين الولايات المتحدة والصين بسبب تفشي فيروس (كورونا).

التباطؤ الاقتصادي العالمي:

[1] راجيف بيسواس، خبير اقتصادي - شركة IHS Markit

[2] Independent: Link

إن الاقتصاد العالمي ضخم لدرجة أنه قادر على تحمل ضربة في منطقة واحدة، وقد يكون هذا الإجماع صحيحًا، لكن إن تفشى المرض فقد يضرب في أكثر من منطقة، يضاف إلى ذلك فترة شيوعه وانتشاره، كما يؤخذ بعين الاعتبار أن توقيت وقوعه ليس مناسبًا؛ فالدورة الاقتصادية العالمية تتجه نحو التباطؤ المنذر بكساد. لذلك يعتقد كبير الاقتصاديين الصينيين في (كابيتال إيكونوميكس)[1]؛ أن الانتشار السريع للفيروس يعني أنه لم يعد أي شك في تعطيل الاقتصاد خلال الربع الأول من العام الجاري. بينما رأى كبير الاقتصاديين في بنك (إنفستك بلندن)[2]؛ أنه من المرجح أن تسود حالة عدم اليقين بشأن كيفية استجابة الاقتصاد العالمي لتفشي المرض.

ببساطة؛ لقد أضاف فيروس (كورونا) المزيد من الأزمات للاقتصاد العالمي المنهك أصلاً.

وتوقع وزير الاقتصاد الياباني انخفاض أرباح الشركات وإنتاج المصانع بقوة لنفس السبب[3]، وقال: إذا استغرق الوضع وقتًا أطول، فإننا نشعر بالقلق من أن ذلك قد يضر بالصادرات اليابانية والإنتاج وأرباح الشركات من خلال التأثير على الاستهلاك والإنتاج الصيني.

إن جميع سلاسل التوريد التي تمر عبر الصين أو تعتمد عليها في بعض مكوناتها، دخلت في حالة من الفوضى، حيث يتعذر شحن أي منتج نهائي إذا تعذر وصول جزء من مكوناته؛ فسلاسل التوريد معقدة ومعدة بدقة. وقد يكون هناك بدائل للمنتجات سهلة الصنع كالأحذية، لكن بالنسبة للمكونات الآلية الدقيقة والمكونات ذات التقنية العالية، كما هو حال قطاع السيارات وقطاع الإلكترونيات، فإن تطوير بدائل سلسلة توريد خارج الصين سيستغرق وقتًا طويلاً، أو لابد من الانتظار لحين حل مشكلات التوريد[4] الحالية. وقد أصاب ذلك قطاع الشحن البحري بفوضى وصلت لمختلف أنحاء العالم بسبب تأخر السفن من الجانب الآسيوي.

ويمكن رصد أهم القطاعات الاقتصادية المتأثرة بفيروس (كورونا) كالآتي:

قطاع التجزئة والأثاث: أغلق عملاق البيع بالتجزئة Aeon بعض متاجره التجارية في الصين، وترك محلات السوبر ماركت الخمسة في ووهان مفتوحة بعد أن طلبت السلطات المحلية مواصلة تشغيلها. وأعلنت سلسلة متاجر الأثاث السويدية (إيكيا) إغلاق جميع متاجرها في السويد بشكل مؤقت بسبب تفشي فيروس

---

1 IIBD, Coronavirus Outbreak Economic Growth.
2 https://www.nytimes.com/2020/01/27/business/coronavirus-china-economic-impact.html
3 Reuters: https://www.reuters.com/article/us-china-health-japan-economy/japan-warns-about-risks-to-economy-from-china-virus-outbreak-idUSKBN1ZR0AH
4 Wolf Richter, https://wolfstreet.com/2020/02/17/it-starts-apple-throws-revenue-guidance-out-the-window-on-supply-chain-woes-sales-collapse-in-china/, Feb 17, 2020

(كورونا)، وأغلقت جميع فروعها في الصين[1] . كما أغلقت شركة المقاهي الأمريكية ستاربكس نصف منافذها البالغ عددها نحو ٤ آلاف في مختلف أنحاء الصين.

قطاع الطيران: أوقفت عدة شركات طيران جميع رحلاتها المباشرة من جميع المطارات الصينية وإليها؛ منها: شركة الخطوط الجوية البريطانية، و(لوفتهانزا)، و(إير كندا)، و(يونايتيد أيرلاينز)، و(جتستار ايشا)، و(إير فرانس)، وشركة (إيبيريا الأسبانية)، والمجموعة الإندونيسية التي تملك أكبر أسطول جوي في جنوب شرق آسيا، والقائمة ستطول كلما طال أمد أزمة (كورونا). وقدر اتحاد النقل الجوي خسارة القطاع ب ٢٩.٣ مليار دولار.

قطاع السيارات: أوقفت عدة شركات تصنيع السيارات العالمية مصانعها الموجودة في الصين، منها: (هوندا) التي لديها ثلاثة مصانع في مدينة (ووهان)، و(تويوتا موتور)، ومجموعة (فولكسفاغن).

قطاع السياحة: إن ارتفاع دخل بعض الأسر الصينية السريع ساعد على ازدهار السياحية الصينية إلى الخارج، فارتفعت أعداد السياح من ٢٠ مليونًا في عام ٢٠٠٣ إلى ١٥٠ مليونًا في عام ٢٠١٨[2]؛ فأصبحت الصين جوهر صناعة السفر العالمية، وباتت تمثل ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام ٢٠١٩. واستقبلت الصين ١٤٢ مليون سائح داخلي، وقام الصينيون أنفسهم ب ٥.٥ مليار رحلة محلية و١٣٤ مليون رحلة في الخارج[3]. وأنفقت الأسر الصينية ألف مليار يوان (١٣٠ مليار يورو) خلال فترة العطلة في عام ٢٠١٩، وخلال عطلة عام ٢٠٢٠[4].

لذلك قدرت (إيكاو)، خسارة السياحة اليابانية ب ١.٢٩ مليار دولار، والسياحة التايلاندية ١.١٥ مليار دولار. كما تأثر تجار التجزئة والفنادق اليابانية التي تعتمد على زيادة مبيعاتها بسبب تدفق السياح الصينيين خلال عطلة القمر؛ حيث يشكل الصينيون ٣٠٪ من إجمالي السياح الذين يزورون اليابان.

وقد بدأ السياح الروس بتغيير برامج عطلهم التي كان يخططون قضاءها في الصين، وتصدرت تركيا وإيطاليا، قائمة أكثر البلدان اختياراً لقضاء العطلة[5]. وتوقعت صحيفة واشنطن بوست[6]: أن دول آسيا والمحيط الهادئ الأخرى معرضة للتباطؤ الاقتصادي، لا سيما مع انخفاض السياحة الصينية.

---

[1] وكالة الأنباء الألمانية

[2] https://arabic.cnn.com/business/article/2020/01/27/coronavirus-outbreak-economic-growth

[3] China Mike: Link

[4] ستاندرد أند بورز

[5] Turk Press: www.turkpress.co/node/68390

[6] https://www.washingtonpost.com/business/2020/01/29/british-airways-cancels-flights-china-over-coronavirus/

قطاع الملابس: تعد الصين أكبر مصدر نسيج في العالم، حيث توظف أكثر من ٤.٦ مليون شخص وفقًا لمكتب الإحصاء الوطني الصيني. شكلت صادراتها من النسيج ٣٧.٦٪ من إجمالي الصادرات العالمية للنسيج في عام ٢٠١٨. وذكر رئيس اتحاد مصدري الملابس الجاهزة والمنسوجات في إسطنبول: أنه حتى لو تم منع انتشار الفيروس، فإن تأثيره على الإنتاج سيستمر ل ٣ أشهر أخرى على الأقل، وقد تواصلت عدة علامات تجارية للملابس والتي لديها مصنعون في الصين مع المصنعين الأتراك للحصول على معلومات حول جودة الملابس[1]؛ مثال ذلك أن شركة Fast Retailing التي تدير سلسلة الملابس غير الرسمية الشهيرة UNIQLO، أغلقت حوالي ١٠٠ متجر في (هوبي) وما حولها.

وتوقع[2] رئيس الغرفة التجارية للأزياء في إيطاليا تراجع الأرباح بنسبة ١.٨٪ في النصف الأول من العام الجاري بسبب (كورونا). وقال: إن التأثير الاقتصادي الكامل لا يمكن تقديره بعد وسنكون محظوظين إذا حقق القطاع نموًا قدره ١٪ هذا العام.

كما حذرت شركة صناعة الحلي الدنماركية (باندورا) من أن الأعمال في الصين وصلت لحد التوقف، وأن بعض أبرز الماركات أغلقت متاجرها في الصين، مما زاد مخاوف تكبد القطاع لخسائر فادحة إذا لم يتم احتواء المرض سريعًا.

إن انتشار الخوف من عولمة فيروس (كورونا) أدى إلى عرقلة إقامة العديد من المؤتمرات والمعارض العالمية، وعلى سبيل المثال فإن عدم إقامة المؤتمر العالمي للهواتف المحمولة (MWC)، يسبب إلغاء ١٤٠٠٠ وظيفة مؤقتة وحوالي نصف مليار يورو للمدينة التي سيقام بها المؤتمر[3].

قطاع النفط: لعل سعر النفط هو أول ضحايا (كورونا) بسبب المخاوف من تراجع الطلب على الطاقة لأن الصين هي الأكثر استيرادا للنفط على مستوى العالم، وانكماش الإنتاج فيها أدى لانخفاض طلبها على النفط الخام، وبذلك فإن السيناريو الكارثي لصناعة النفط يتمثل بتراجع أسعاره لعدة أشهر، وهذا معناه تراجع إيرادات الدول النفطية الكبرى، وارتفاع عجز ميزانياتها.

---

1 Turk Press: https://www.turkpress.co/node/68689
2 DW: Link
3 Nick Corbishley, https://wolfstreet.com/2020/02/12/coronavirus-fears-sink-worlds-biggest-mobile-event-after-us-global-tech-giants-pull-out/, Feb 12, 2020.

قطاع المصارف؛ بنك HSBC كمثال[1]: يعاني أكبر بنك في العالم وهو بنك HSBC من أوضاع سيئة جداً؛ فقد هبطت أرباحه ب ٣٩٪ وبدأ يخطط لصرف ٣٥٠٠٠ موظف أي ١٥٪ من قوته العاملة. وبدأ بإلقاء اللوم لأدائه الضعيف في الأسواق الناضجة كأوروبا وأمريكا الشمالية، على أسعار الفائدة المنخفضة أو السلبية وبما أن هونغ كونغ والصين القارية هي أهم أسواقه على الإطلاق، فقد بدأ يواجه أكبر الرياح المعاكسة والمخاطر. حيث تمثل هونغ كونغ ٦٠٪، والبر الصيني عموماً ٧٥٪ من دخله العالمي في عام ٢٠١٩. لكن الاقتصاد المحلي لهونغ كونغ، غارق في انكماش عميق خلال النصف الثاني من العام الماضي بسبب أشهرٍ من الاضطرابات السياسية وحرب تجارية طويلة بين الولايات المتحدة والصين، وقد بدأ يعاني الآن من تأثير فيروس (كورونا). وقال رئيسه التنفيذي المؤقت نويل كوين: منذ بداية شهر يناير، تسبب تفشي فيروس (كورونا) في تعطيل كبير لموظفينا وموردينا وعملائنا. وبناء على كيفية تطور الوضع، هناك احتمال لتباطؤ اقتصادي مرتبط بالتأثير على خسائرنا الائتمانية المتوقعة في هونغ كونغ والبر الصيني، وعلى المدى الطويل، قد نشهد خفضاً في الإيرادات لانخفاض حجم الإقراض وحجم المعاملات، ولخسائر ائتمانية إضافية ناجمة عن الانقطاع في سلاسل التوريد للعملاء.

تكلفة الأزمة وعلاجاتها:

لقد أودى التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارس) – الذي جاء من الصين – بحياة نحو ٨٠٠ شخص، وكلف الاقتصاد العالمي نحو ٣٣ مليار دولار، أو ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في ٢٠٠٣.

وتوقع محللو (غولدمان ساكس) أن الأثر الاقتصادي لفيروس (كورونا) قد يكون أقوى من أثر فيروس (سارس)، لذلك خفضوا توقعاتهم لنمو الاقتصاد الصيني إلى ٤٪، مقابل ٦.٥٪ من نفس الفترة للعام السابق.

حسب بيانات المنتدى الاقتصادي العالمي؛ يُتوقع ارتفاع الإنفاق العالمي على الرعاية الصحية إلى ١٠ تريليون دولار في عام ٢٠٢٠، ويراقب العلماء الفيروسات الجديدة التي قد تتسبب في حدوث الوباء التالي، محاولين إيجاد علاجات جديدة لمسببات الأمراض[2].

قدرت بعض الدراسات الخسارة التي لحقت بالاقتصاد العالمي نتيجة أزمة (كورونا) بحوالي ٤٠ مليار دولار حتى الآن، على أساس فقدان الناتج الاقتصادي، وذلك قياساً على الناتج المحلي الإجمالي، ففي هونغ كونغ بلغت الخسارة ٢.٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وزاد الرقم عن ١٪ بقليل في بقية الصين. وقد امتدت الخسائر إلى جنوب شرق آسيا. لكن وبما أن ناتج الصين يزيد عن ١٤ تريليون دولار؛ أي ١٧–٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي

[1] Nick Corbishley, https://wolfstreet.com/2020/02/18/hsbc-announces-mass-job-cuts-huge-write-down-asset-sales-halt-of-share-buybacks-warns-of-coronavirus-impact-on-credit-losses-revenues-in-china-honk-kong/, Feb 18, 2020.
[2] Independent: Link

العالمي، وحيث أن اقتصادها بدأ يتجه نحو اقتصاد الخدمات؛ فإن سرعة تأثره سيكون أكبر مما لو كان مبنيًا على إنتاج السلع فقط كما كان سابقا، ففي الحالة الثانية يمكن للمخزون أن يعوض أي نقص في السوق، أما الاقتصاد الخدمي فلا يستطيع استرداد الفاقد؛ فخسائر الفنادق والمطاعم ومقاعد الطائرات الخاوية لا تعوض[1].

وقدرت (أوكسفورد إيكونومكس) للتحليلات الاقتصادية أن ناتج المناطق التي أوصت الحكومة الصينية بإغلاقها لفترة من الزمن يقدر ب ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي الصيني[2]، وقدره آخرون ب ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للصين[3].

وقدر (سايمون مكادام)، الخبير الاقتصادي في (كابيتال إيكونوميكس)، أن الاضطراب الاقتصادي المرتبط بفيروس (كورونا) سيكلف الاقتصاد العالمي في أفضل الأحوال أكثر من ٢٨٠ مليار دولار في الربع الأول من العام الحالي[4].

وقد رصدت الحكومة الصينية ١٧٣ مليار دولار للسيطرة على الفيروس[5]، فضلاً عن توقف ما يقارب من ١٨٠٠ معمل في الصين، وتراجع إنتاج الشركات والمصانع الكبرى.

فكم ستبلغ تكلفة (كورونا) من الأنفس؟ وكم ستبلغ خسارتها من الأموال للسيطرة على الأوضاع الصحية والرعاية الطبية؟ يضاف لذلك؛ تكلفة الفرص الضائعة.

درهم وقاية خير من قنطار علاج:

الوقاية تكون بإتباع قواعد الشريعة الإسلامية في النظافة والطهارة التي تشمل البيئة بما فيها من بشر وحجر وشجر وحيوانات، لذلك كان أمر الله تعالى لخلقه من كل الناس أن يأكلوا الحلال الطيب، يقول الله تعالى في سورة البقرة: **يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** ... (١٦٨). ثم وجه الله تعالى خطابه للمؤمنين: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (١٧٢–١٧٣)، وهذا خطاب مخصوص للمؤمنين؛ فمطلوب منهم أن يأكلوا من طيبات ما رزقهم الله،

[1] Independent: Link
[2] Amp.dw: Link
[3] Wolf Richter, What Will the Coronavirus Do to the US & Chinese Economy?, Feb 6, 2020, Link
[4] Independent: Link
[5] TRT Arabi 02-02-2020

ثم عليهم أن يشكروه، وهذه عبادة له سبحانه وتعالى وهذا خاص بالمؤمنين، وبيّن لهم ما هو محرم عليهم؛ بينما كانت الآية السابقة عامة لكل الناس.

والشعراوي – رحمه الله – ميز بين روث الحيوان النافع، لأنه يأكل من الأرض كما فطره الله تعالى، أما الإنسان فيأكل مما هب ودب؛ لذلك لا منفعة مما يخلفه بعد طعامه شرابه. إن المنتجين أفسدوا عندما أطعموا الطيور والأبقار بقايا لحوم وعظام الحيوانات وحاولوا التلاعب بها بتعديلها وراثيا مخالفين فطرة الله تعالى الخالق؛ فأنتجوا لحومًا ذات مفاسد شديدة الضرر، ولا زال مرض جنون البقر في الذاكرة.

إن المفاسد قادرة على إنهاء الحضارات، وقد أظهرنا في نموذجنا الرياضي للاقتصاد الإسلامي كيف يكون ذلك؟ فمفسدات العرض من خنزيرٍ وميتةٍ وخمرٍ وما شابه مؤداها القضاء على الموارد البشرية، أو الحد من طاقاتها، أو مؤداها إفساد البيئة التي تعيش فيها تلك الموارد البشرية، وكل هذا محظور في شريعة الإسلام[1].

مصائب قوم عند قوم فوائد:

كثّفت المصانع التركية[2] في العديد من المجالات كالنسيج والسيارات والمواد الغذائية والآلات والإلكترونيات إنتاجها من أجل تلبية الطلب المتزايد من الخارج، حتى أنها لن تتمكن من تلقي طلبات جديدة لغاية نيسان / أبريل القادم، وقد رفع الصينيون السعر إلى ثلاثة أضعاف السعر الحالي من أجل زيادة الإنتاج.

وتسعى ماليزيا[3] إلى تعزيز مبيعاتها من الطعام الحلال خلال أولمبياد طوكيو القادم؛ وقد صارت ماركة (حلال) مشهورة، ومطلوبة في جميع أنحاء العالم، وهي تشمل: الطعام والشراب وأدوات الزينة كالمكياج والمنتجات الطبية واللباس والفنادق وغيرها، ويجب على المسلمين اقتناص أزمة (كورونا) لتسويق منتجاتهم وتعزيز صادراتهم تحت هذه الماركة، فالشركة الماليزية التي تجهز الطعام تعتبر الأولمبياد منصة وفرصة هائلة، وهم لا يعتزمون الخروج من السوق اليابانية بعد دخولها؛ بل البقاء فيها طويلاً. وماليزيا تستهدف تحقيق ١٢ مليار دولار هذا العام من منتجات (الحلال).

إن حصار الحرب التجارية يماثل حصار الحرب الفيروسية، والنتيجة واحدة: ☀ حِجرٌ اقتصادي ☀.

حماة (حماها الله) بتاريخ ٢٢ جمادى الآخر ١٤٢٢ هجري الموافق ١٦ شباط / فبراير ٢٠٢٠ ميلادي

---

[1] قنطقجي، د. سامر مظهر، فقه المعاملات الرياضي، الصفحات ٣٦٤ وما بعدها، ط ٢، ٢٠١٢-٢٠١٨، منشورات كاي، www.kantakji.com.

[2] Turk Press: https://www.turkpress.co/node/69048

[3] Reuters: https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews/idARAKBN20A0LU